**الجذور الفكرية والعقائدية للقديانية**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / منة الله مجدى بهجت***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

*Menna.Magdy@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث فى : الجذور الفكرية والعقائدية للقديانية**

**الكلمات الافتتاحيه : الفكريه، الجذور، العقائديه**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الجذور الفكرية والعقائدية للقديانية**

* ***.عنوان المقالة***

كانت حركة سير سيد أحمد خان التغريبية قد مهدت لظهور القاديانية بما بثته من الأفكار المنحرفة، استغل الإنجليز هذه الظروف فصنعوا الحركة القاديانية، واختاروا لها رجلًا من أسرة عريقة في العَمالة، وفي عام "1953" من الميلاد، قامت ثورة شعبية في باكستان طالبت بإقالة ظفر الله خان وزير الخارجية حينئذ، واعتبار الطائفة القاديانية أقلية غير مسلمة، وقد استشهد فيها حوالي عشرة آلاف من المسلمين، ونجحوا في إقالة الوزير القادياني، وفي شهر ربيع الأول سنة "1394" من الهجرة، الموافق لشهر أبريل سنة "1974" من الميلاد، انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، حضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام، وطالب المسلمين بمقاومة خطرها، وعدم التعامل مع القاديانيين، وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.

وقام مجلس الأمة في باكستان، والبرلمان المركزي بمناقشة زعيم الطائفة ميرزا ناصر أحمد، والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود -رحمه الله- وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة، عجز فيها ناصر أحمد عن الأجوبة، وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، وأصدر المجلس قرارًا باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.

ومن موجبات كفر الميرزا غلام أحمد الآتي:

ادعاؤه النبوة، ونسخه فريضة الجهاد، وخدمة الاستعمار وموالاته، وإلغاؤه الحج إلى مكة وتحويله إياه إلى قديان، وتشبيهه الله تعالى بالبشر، وإيمانه بعقيدة التناسخ والحلول، ونسبته الولد إلى الله تعالى، وادعاؤه أنه ابن الإله، وإنكاره ختم النبوبة بمحمد هذا فضلا عن العلاقات الوطيدة مع "إسرائيل"، وقد فتحت لهم "إسرائيل" المراكز والمدارس، ومكنتهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم، وطبع الكتب والنشرات؛ لتوزيعها في العالم.

وتأثرهم بالمسيحية، واليهودية، والحركات الباطنية واضح في عقائدهم وسلوكهم، رغم ادعائهم الإسلام ظاهريًّا.

الانتشار ومواقع النفوذ:

فمعظم القاديانيين يعيشون الآن في الهند وباكستان، وقليل منهم في "إسرائيل"، والعالم العربي، ويسعون بمساعدة الاستعمار للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه، وللقديانيين نشاط كبير في إفريقيا، وفي بعض الدول الغربية، ولهم في إفريقيا وحدها ما يزيد على خمسة آلاف مرشد وداعية، متفرغين لدعوة الناس إلى القاديانية، ونشاطهم الواسع يؤكد دعم الجهات الاستعمارية لهم، هذا؛ وتحتضن الحكومة الإنجليزية هذا المذهب، وتسهل لأتباعه التوظف بالدوائر الحكومية العالمية في إدارات الشركات والمفوضيات، وتتخذ منهم ضباطًا من رتب عالية في مخابراتها السرية.

ونشط القاديانيون في الدعوة إلى مذهبهم بكافة الوسائل خصوصا الثقافية منها؛ حيث إنهم مثقفون، ولديهم كثير من العلماء والمهندسين والأطباء، ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم التليفزيون الإسلامي يديرها القاديانية، هذا وقد استطاع القاديانيون أيضًا أن يوجدوا قناة فضائية باللغة العربية؛ لتصل دعوتهم إلى العرب، كما لهم مواقع نشطة على الشبكة العنكبوتية "الإنترنت".

والقاديانية أو الأحمدية في اسمها الجديد؛ حيث تسمت باسم الأحمدية، أو الجماعة الإسلامية الأحمدية، استمرت بعد وفاة زعيمها في صورة خلفاء لهذا الإمام، وصارت لهم ملامح واضحة تعرف باسم ملامح الجماعة، ولها نظامها الإداري والقيادي، ولها إنجازات كبيرة منها تشييد المساجد، ومراكز الدعوة والتبليغ، ونشر القرآن الكريم وترجمة معانيه، وتلك القنوات الفضائية باسم الفضائية الإسلامية العالمية، ونشر المطبوعات الإسلامية، ولهم جرائد ودوريات، وخدمات صحية وتعليمية، ولهم موارد لنفقات الجماعة كبيرة جدًّا، وميزانيات تشبه ميزانيات الدول.

وتعرف عنهم البيعة، وللبيعة الأحمدية دلالات ولها مقاصد، وهي من صلب المنهج، ويأتي خلفاء الإمام المؤسس، الخليفة الأول، حضرة الحاج الحكيم، مولانا نور الدين القرشي -يقولون: > وأرضاه- ثم الخليفة الثاني، حضرة الحاج ميرزا بشير الدين محمود أحمد -كذا قالوا: > وأرضاه- قاد حضرته الجماعة الإسلامية الأحمدية، واتخذ خطوات واسعة ألخصها فيما يلي:

نشر الإسلام والفهم القرآني، وترجمة وطباعة معاني القرآن الكريم في عدة لغات، وإنشاء المساجد في البلدان الغربية، والتدريب الروحي للجماعة على مستوى كل الأعمار: الأطفال، والرجال، وعلى مستوى الذكور والسيدات، مع تعبئة الجماعة من أجل التضحيات، وإنشاء صندوق الوقف الجديد.

ثم جاء بعد ذلك الخليفة الثالث، حضرة الحافظ ميرزا ناصر أحمد - كذا قالوا: رحمه الله- والخليفة الرابع، حضرة ميرزا طاهر أحمد -كذا قالوا: رحمه الله- والخليفة الخامس، حضرة ميرزا مسرور أحمد - كذا قالوا: أيده الله بنصره العزيز.

ويمضي تاريخ الأحمدية بتواجدهم في الديار العربية، حيث انتقلوا من بلادهم إلى بلاد العرب، وفي زمن إمامهم المهدي، والمسيح الموعود جاء إلى بلاد العرب حتى يوجه لهم دعوته وكتب كتابًا للعرب، سماه كتاب (التبليغ الإعجازي)، ومما قال حضرته # في ذلك الكتاب الإعجازي: "السلام عليكم أيها الأتقياء الأصفياء من العرب العرباء، السلام عليكم يا أهل أرض النبوة، وجيران بيت الله العظيم، أنتم خير أمم الإسلام، وخير حزب الله الأعلى، وكفى لكم فخرًا أن الله افتتح وحيه، وختم على نبي كان منكم ومن أرضكم وطنًا ومأوى ومنزلًا، وما أدراكم من ذلك النبي محمد المصطفى سيد الأصفياء، خير الأنبياء، خاتم الرسل إمام الورى، يا سكان أرضٍ وطأته قدم المصطفى إن ظني فيكم جليل، وفي روحي للقائكم غليل، يا عباد الله إني أحن إلى أعيان بلادكم، وبركات سوادكم لأزور موطئ أقدام خير الورى، وأجعل كحل عيني تلك الثرى، يا إخواني إني أحبكم وأحب بلادكم، وأحب رمل طرقكم، وأحجار سككم، فيكم بيت الله الذي بوركت به أم القرى، وفيكم روضة النبي المبارك الذي أشاع التوحيد في أقطار العالم وأظهر جلال الله وجلى، فأنتم المخصوصون بتلك الفضائل، ومن لم يكرمكم فقد جار واعتدى، يا إخواني أكتب إليكم مكتوبي هذا بكبد مردودة، ودموع مفضوضة، فاسمعوا قولي -جزاكم الله خير الجزاء- أيها الإخوان من العرب من مصر، وبلاد الشام وغيرها، إني لما رأيت هذه النعمة نعمة عظيمة، ومائدة نازلة من السماء، فلم تطب نفسي ألا أشارككم فيها، ورأيت التبليغ حقًّا واجبًا، ودينًا لازمًا لا يسقط بدون الأداء، فها أنا قد قلت لكم ما تبدى لي من ربي، وأنتظر كيف تجيبون".

وله كتاب آخر اسمه (حمامة البشرى) توجه فيه أيضًا بدعوته للعرب، كما رأينا خليفته الأول نور الدين الذي جاء إلى بلاد المسلمين، والخليفة الثاني؛ ليكون لهذا الفكر التواجد في بلاد العرب والمسلمين، وجاء جلال الدين شمس، ومن بعده أبو العطاء الجلندهاري، ومبلغون أُخر إلى الديار العربية، والأستاذ محمد سليم الهندي، والأستاذ شدري محمد شريف، والأستاذ جلال الدين قمر، والأستاذ فضل إلهي بشير، والأستاذ ملك مبارك أحمد، والأستاذ نور الحق تنوير، والأستاذ غلام أحمد مبشر، والأستاذ روشن دين، والحاج شريف أحمد أميني، هكذا جاءوا لنشر ضلالهم، وأفكارهم، ونحلتهم في وسط بلاد المسلمين.

ويتضح مما سبق أن القاديانية دعوة ضالة ليست من الإسلام في شيء، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء، وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم، بعد أن أفتى علماء الإسلام بكفرهم.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**